Journal Of the Iraqia University (70-3) July (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

أدوات القوة الناعمة التركيةً

م.م مشعل عبد الاله ظاهر
أ.د نسيبة عبدالعزيز عبدالله
جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

TURKISH SOFT POWER TOOLS

Mishaal Abdullah Daher
Meshal.20arp97@student.uomosul.edu.iq
Nusaybah Abdulaziz Abdullah

المستخلص

يعد مصطلح القوة الناعمة من المصطلحات الحديثة نسبياً في العلاقات الدولية وقد تم استخدامه لأول مرة من قبل جوزيف ناي عام ١٩٩٠ عندما ضمّنه في كتابه "الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية" وتزامن تأليف هذا الكتاب مع نهاية حقبة الحرب الباردة التي استمرت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى تسعينيات القرن العشرين، وانهيار عالم ثنائي القطب ليؤسس لنوع جديد من العلاقات الدولية القائمة على عنصر الجذب والاغراء. شعرت تركيا بأهمية القوة الناعمة في علاقاتها الدولية ، لذا شرعت الى تعزيز قوتها الناعمة وتقويتها، تنوعت الأدوات التي تشكلت منها القوة الناعمة التركيَّة ما بين أدوات ذات طابع تعلمي وأُخرى فنية وإعلاميَّة، ومؤسسات خدمية، فضلًا عن مؤسسات ذات طابع قومي وديني وفي الصفحات التالية سوف نقف على أبرز أدوات القوة الناعمة التركيَّة.**كلمات مفتاحية:** القوة الناعمة، تركيا، ادوات القوة الناعمة

Abstract

The term soft power is a relatively recent term in international relations. It was used for the first time by Joseph Nye in 1990 when he included it in his book “The Changing Nature of American Power.” The writing of this book coincided with the end of the Cold War era, which lasted from the end of World War II until the 1990s. The twentieth century, and the collapse of the bipolar world to establish a new type of international relations based on the element of attraction and temptation. Turkey felt the importance of soft power in its international relations, so it set out to enhance and strengthen its soft power. The tools from which Turkish soft power was formed varied between tools of an educational nature, others of an artistic and media nature, and service institutions, as well as institutions of a national and religious nature. In the following pages we will stand On the most prominent Turkish soft power tools.**Keywords:** soft power, Türkiye, Soft power tools

أدوات ذات طابع تعليميّ:

معهد يونس امره Yunus Emre Enstitüsü [1]

يُعدُّ معهد يونس أَمره من أَبرز مؤسسات القوة الناعمة التركيَّة الَّذي يقوم بأَنشطة عديدة لإبراز وتعزيز الثقافة والفنون واللغة التركيَّة للعالم وهناك العديد من المعاهد الدولية المشابهة له منها معهد أليانس فرانسيز الفرنسي الذي أُسس عام ١٨٨٣ والمجلس الثقافي البريطاني الَّذي أُسس عام ١٩٣٤ ومعهد جوته الألماني الذي أُسس عام ١٩٥١، ومعهد ثربانتس الإسباني الذي أُسس عام ١٩٩١، ومعهد كونفوشيوس الصيني الَّذي أُسس عام ٢٠٠٤، وتحاول تلك المعاهد تعزيز مكانة هذه الدول وزيادة فعاليتها في الثقافة العالمية؛ إذ تقوم تلك المعاهد بتنظيم ندوات ومؤتمرات وإقامة حلقات نقاش وتنفيذ مشاريع تعبر عن ثقافتها [٢] أُسس معهد يونس أَمره الحكومي بموجب القانون المرقم (٥٦٥٣) الَّذي أُعلن عنه بالجريدة الرسميَّة التركيَّة بتاريخ ١٨ أَيَّار ٢٠٠٧ بعددها المرقم (٢٦٥٢٦) [٣]، وقد اضطلع هذا المعهد بالعديد من الواجبات منذ تأسيسه، وهي العمل على فتح مراكز ثقافية في الخارج من أَجل الترويج للتراث الثقافي واللغة والفنون التركيَّة وتنمية علاقات الصداقة مع الدول الأُخرى، وزيادة

التبادل الثقافي معها ،وميزة هذه المراكز إعطاء دورات مجانية في الخارج للتعريف بتركيا، وتراثها الثقافي، ولغتها، وفنها، ومنح شهادات في هذه المجالات، وإعداد البحوث والأنشطة العلمية من أجل إتاحة المعلومات والوثائق المحلية والأجنبيَّة المتعلقة بتركيا والتراث الثقافي واللغة التركيَّة والفن، للعالم والجامعات والمنظمات غير الحكومية في الدولة، داخل البلاد وخارجه وتنفيذ مشاريع مشتركة وإصدار الدوريات والمنشورات في وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية، وكذلك التعاون مع المنظمات المماثلة والمنظمات الدولية في الخارج، وكذلك التعاون مع المؤسسات والمنظمات ذات الصلة بالبحث والتطوير ومراكز الفكر من أجل تحقيق الغرض من هذا القانون في الداخل والخارج، وإتاحة المعلومات التي جُمِعت للعالم، وإنشاء مكاتب الترويج والمعاهد ومراكز التوثيق[٤] قام معهد يونس أمره بإجراء أنشطة تعليمية وتدريبية وتعليم اللغة التركيَّة كلغة عالمية في الخارج بدءًا من عام ٢٠٠٩، وفي الجدول التالي أسماء المدن التي أُسس مراكز يونس أمره فيها للمدة من ٢٠٠٩-٢٠١١ [٥].

السنوات	المدن التي تم افتتح بها مركز يونس امره
٢٠٠٩	سراييفو
	تيرانا
٢٠١٠	استانا
	بروكسل
	القاهرة
	لندن
	سكوبي
٢٠١١	بوخارست
	فوينيتسا
	كونستانتا
	بريشتينا
	بريزرين
	طوكيو
	برلين

تولى المعهد بالتعاون مع رئاسة الأتراك في الخارج والجاليات ذات الصلة مسؤولية تدريس اللغة التركيَّة للأتراك الذين يعيشون خارج تركيا، وطُوِّر امتحان الكفاءة التركيَّة (TYS)الذي كان على غرار امتحان (TOEFLوIELTS) وهما امتحانات إجادة اللغة الإنجليزيَّة المعتمدة وفقًا للمعايير الدولية[٦].

١- **برامج التبادل الطلابي والمنح الواسية:**أشار جوزيف ناي في كتابه (القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية) إلى أَهميَّة استقطاب الطلاب لما له تأثير مستقبلي على العلاقات مع تلك البلدان التي يتم استقطاب الطلاب منها مقتبسا قولاً لوزير خارجية الولايات المتحدة الأَمريكيَّة الاسبق كولن باول الذي قال "لا استطيع ان افكر في رصيد لبلدنا اثمن من صداقة قادة عالم المستقبل الذين تلقوا تعليمهم هنا[٧]يعود تاريخ الاستقطاب الطلابي إلى الدولة العثمانية الَّتي قامت في مُدَّة حكم السلطان عبد الحميد الثاني(١٨٧٦-١٩١٨) بافتتاح مدرسة العشائر في عام ١٨٩٢ في اسطنبول؛ إذ حصل فيها استقطاب الطلاب من الجماعات العربية والألبانية والكردية في الأراضي العثمانية، لكسب ولاء تلك العشائر التي كانت في حالة تمرد دائم على السلطة العثمانية [٨]أَدركت تركيا في وقت مبكر أَهميَّة التعليم أَداة مميَّزة من أَدوات القوة الناعمة لما له من تأثير مستقبلي على الدول التي يتلقى أَبناؤها التعليم في تركيا في ضوء ذلك، بدأت الحكومة التركيَّة خلال تسعينيات القرن العشرين برنامجاً طموحاً لتبادل الطلاب الأَجانب من شأنه أَن يوفر منحًا دراسية لـ آلاف الطلاب أُطلق عليه اسم "مشروع الطالب العظيم" الَّذي يهدف إلى المساهمة في تطوير نظام التعليم في البلدان التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي وليس لديها نظام تعليمي رصين، وفي الوقت نفسه لضمان اندماج الجيل الجديد مع تركيا، ثم سرعان ما وصل هذا المشروع إلى البلقان منذ عام ١٩٩٢ ثم إلى ٥٧ دولة أُخرى[٩]. لم يقتصر النشاط التعليمي على القطاع الحكومي فقد أَسهم القطاع الخاص في تطوير الشبكات التعليمية؛ إذ كانت الجماعات الدينية مثل حركة فتح الله غولن*Fethullah Gülen* [١٠] نشطة في مجال التعليم ولاسيَّما في تسعينيات القرن العشرين الَّتي قامت بإنشاء شبكة تعليمية في معظم أَنحاء العالم فضلًا عن ذلك فقد استقطبت مدارس الامام وخطيب ما يقارب من ١٤٠٠ طالب من ٧٢ دولة [١١].

أدوات فنية إعلاميَّة:

المسلسلات التركيَّة:

استُخدمت المسلسلات التليفزيونية وقطاع السينما أَداةً من أَدوات القوة الناعمة؛ إذ سعت البلدان من خلالها إلى الترويج لنفسها، وخير مثال على ذلك هو هوليوود في الولايات المتحدة الأَمريكيَّة وبوليوود في الهند ومصر عربيًا، تمكنت تركيا بعد عام ٢٠٠٢ من تحقيق نجاحات كبيرة في قطاع المسلسلات التلفزيونية؛ إذ تشير الإحصاءات التركيَّة بعد عام ٢٠٠٧ ان أَكثر من ٧٠ مسلسلاً تلفزيونياً تركياً يعرض في أَكثر من٧٥ دولة في البلقان وآسيا الوسطى وأُوروبا والشرق الأَوسط وأمريكا الشمالية والجنوبية ، وان تلك المسلسلات شوهدت من قرابة ال ٤٠٠ مليون مشاهد، لا تساهم هذه المسلسلات في تعزيز القوة الناعمة لتركيا فحسب، بل تقدم أيضًا مساهمة اقتصاديَّة تقدر بـ٢٠٠ مليون دولار لتركياإذ حصل تسويق المسلسلات التركيَّة سابقاً مقابل ٣٥ – ٥٠ دولاراً لكل حلقة، إلَّا أَنَّ ذلك تغير بعد زيادة الطلب العالمي على المسلسلات التركيَّة لتتراوح أَسعار كل حلقة مابين٥٠٠ –٢,٠٠٠ دولار [١٢]تمكَّنت المسلسلات التركيَّة من ان تزيح المسلسلات الأَجنبيَّة في الشرق الأَوسط بشكل خاص ويمكن أَن نعزو ذلك لجملة من أَسباب منها أَنَّ للمجتمع العربي رموزًا ثقافية مشتركة مع المجتمع التركي، وكلا المجتمعين يهيمن عليه النظام الأبوي وثقافة الأُسرة، في الوقت نفسه يعد الإسلام القاسم المشترك بين المجتمع العربي والمجتمع التركي مِمَّا جعل المسلسلات التركيَّة أَكثر مشاهدة من المسلسلات التلفزيونية الغربية في الشرق الأَوسط بشكل عام والمجتمعات العربية بشكل خاص[13] أَسهمت المسلسلات التركيَّة في ازدياد عدد السياح العرب القادمين إلى تركيا بمعدل من٤-٥ أَضعاف عن أَعدادهم قبل بدء عرض المسلسلات التلفزيونية التركيَّة في منطقة الشرق الأَوسط منذ عام ٢٠٠٧إذ صار السياح يقصدون تركيا لمشاهدة الأماكن المعروضة في المسلسلات التلفزيونية ويتعرفون على طبيعة الشعب التركي[١٤].

١- **الموسيقى التركيَّة:**أسهمت الموسيقى والأغانيّ والفنانين والمسابقات الغنائية في الترويج للدبلوماسية العامة وتعزيز القوة الناعمة بشكل كبير، وسبقت الأغانيّ التركيَّة المسلسلات في الوصول إلى محيطها الإقليمي لا سيما الدول العربية؛ إذ حظي العديد من المغنيين الأتراك بشعبية جماهرية، والأمثلة عديدة على ذلك ولاسيَّما إبراهيم تاتلس[١٥] وغيره من الفنانين الأتراك وأسهم فوز سيرتاب إرينر[١٦] في مسابقة الأغنية الأوروبية يورو فيجن[١٧] لعام ٢٠٠٣ في الترويج لتركيا في هذا المجال[١٨].

٢- **المنظمة الدولية للثقافة التركيَّة(TURKSOY):**بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ونشوء جمهوريات مستقلة عنه لها روابط تاريخية وحضارية وثقافية مع تركيا سارعت تركيا بالاعتراف على الفور باستقلال هذه الجمهوريات وقدمت لها الدعم الاقتصادي والسياسي اللازم، وبعد ذلك صار من الضروري إنشاء منظمة دولية ثقافية تجمع تركيا مع تلك الجمهوريات؛ لذا سارعت تركيا بالتنسيق مع تلك الجمهوريات بتأسيس المنظمة الدولية للثقافة التركيَّة. أُسست المنظمة الدولية للثقافة التركيَّة المعروفة اختصاراً بـ(تركسوي) في عام١٩٩٣ من وزراء الثقافة في تركيا، وأذربيجان، وقيرغيزستان، وكازاخستان، وأُوزبكستان، وتركمانستان، من أَجل تعزيز الروابط بين الشعوب التركيَّة ونقل الثقافة التركيَّة إلى الأجيال القادمة وتقديمها إلى العالم [١٩] .على الرغم من أَنَّ المنظمة الدولية للثقافة التركيَّة أَداة مميَّزة للدبلوماسية العامة، فإنَّها ليست مؤسسة خاصة بتركيا، ولكنَّها مؤسسة دولية شكلتها الجمهوريات التركيَّة، وتجدر الإشارة إلى أَنَّ تركيا زادت أَيضًا من دبلوماسيتها العامة بإدراجها في هذه المؤسسة والمشاركة في أَنشطتها[٢٠]. ولتعزيز الروابط التاريخية المشتركة للشعوب التركيَّة قامت تركسوي بإعداد العديد من الدراسات العلمية التي تناولت اللغة والأدب والثقافة والفن ونقل التراث الثقافي الذي خلفته الشخصيات المتميزة في العالم التركي إلى الأجيال القادمة، وقامت بإقامة الاحتفالات والفعاليات التذكارية[٢١]، الَّتي سوف نتطرق لها في الفصول اللاحقة.

٣- **مؤسسة الإذاعةوالتلفزيون التركي(TRT):** تُعدُّ مؤسسات الإذاعة والتلفزيون من أَدوات القوة الناعمة والدبلوماسية العامة المميَّزة لما تقوم به من التأثير على الرأي العام العالمي، الَّتي تمكن الدول من التفاعل مع شعوب الدول الأُخرى باستخدام تقنيات الراديو والتلفزيون والإنترنت مع البث الدولي، ومن ثُمَّ فإنَّ البث الدولي يؤثر على البيئة الدولية ويجذب الانتباه والتأثير في الرأي العام، مِمَّا يُسهم في خلق القوة الناعمة لصالح البلد في الدول الأُخرى، ومن الأَمثلة على ذلك قناة الجزيرة الفضائية الَّتي تمتلك أَكبر شبكة مراسلين عالمية وتبث بأَكثر من لغة[٢٢].اضطلعت رابطة الإذاعة والتلفزيون التركيَّة في الدفاع عن أطروحات تركيا، وبثها إلى دول أُخرى، ولاسيَّما البلدان ذات الأُصول التركيَّة، والجاليات في آسيا الوسطى والقوقاز، والمواطنين الأكراد، والمتابعين العرب في الشرق الأَوسط والعالم كله، وأُسست مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركي Türkiye Radyo Televizyon Kurumu (TRT) في عام ١٩٦٤وبدأت البث منذ عام ١٩٦٨ [٢٣]، وبدأت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركيَّة أنشطتها الفضائية الدولية مع قناة أُوراسيا TRT–INT Eurasia التابعة لها في عام ١٩٩٢ من أجل زيادة تواصلها مع الجمهوريات التركيَّة التي استقلت عن الاتِّحاد السوفيتي، إلَّا أَنَّ تلك القناة لم تستمر طويلاً بسبب رداءه جودة بثها لتحل محلها في عام ٢٠٠٩ قناة جديدة باسم TRT Avaz، بثت بلهجات دول المنطقة، ثم في عام ٢٠١٠ أُنشئ قناة TRT Türk، التي بث باللغة التركيَّة دولياً كقناة إخبارية وثقافية، ومن خلال هذه القنوات أُتيحت لتركيا فرصة مخاطبة الأكراد والعرب الذين يعيشون خارج أراضيها بلغتهم الخاصة كان نطاق بث هذه القناة في بدايتها آسيا الوسطى والبلقان ثم توسعت إلى المنطقة العربية[٢٤] لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركي أَهميَّة كبيرة للغاية للترويج لتركيا في العالم، الَّتي تتكيف مع التطورات في مجال الاتصالات وتحاول الوصول إلى كل جزء من العالم تقريبًا عبر البث الإذاعي والتلفزيوني ومواقع التواصل الاجتماعي، مِمَّا يولد دعما مهماً لفهم السياسة الخارجية الجديدة لتركيا من خلال هذه البرامج الإذاعية والتلفزيونية ويمكنها من التعبير عن رؤيتها بلغات تلك الشعوب[٢٥]حُدِّدت الأَهداف التي يجب مراعاتها في برامج مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركي الموجهة للخارج الَّتي ركَّزت على تقديم تركيا للعالم من جميع جوانبها، لخلق رأي عام إيجابي حول الأَتراك في العالم ،ولشرح إنجازات تركيا في السياسة الخارجية، وللإعلان عن المعارض التي تقام في تركيا [٢٦] ونستطيع القول إنَّ بث القنوات التركيَّة بلغات العالم المختلفة جاء وفق خطة مدروسة ،هدفها إبراز تركيا عالميًا، وإيصال الثقافة التركيَّة إلى دول العالم مِمَّا يعزز قوتها الناعمة بشكل كبير.

د. مؤسسات خدمية:

البلديات:

أَسهمت البلديات في تعزيز القوة الناعمة التركيَّة بممارسة (توأمة المدن) وتعرف هذه الممارسة بأَنَّها "علاقة تقيمها بلديتان للعمل معاً لحل مشاكلهما وإقامة علاقات وودية وثيقة وتفعيل التبادل الثقافي فيما بينهما وقد نشأت هذه المبادرة بغية توطيد السلام بين الشعوب في مُدَّة ما بعد

الحرب العالمية الثانية كان يعتقد أنَّ هذا النوع من العلاقات يمكن أن يكون أكثر فعالية من الأساليب الدبلوماسية التقليدية من حيث إقامة التقارب بين الشعوب التي كانت ترى بعضها بعضًا كأعداء خلال الحرب[27].بدأت تركيا، في إيلاء أهميَّة كبيرة لهذا النوع من العلاقات من أجل المساهمة في النهوض بالبلد، ولاسيَّما من خلال الترويج للمدن، فعلى سبيل المثال لدى اسطنبول ٤١ مدينة شقيقة ووقعت ٢٠ بروتوكول تعاون و٢٨ مذكرة تفاهم مع مختلف المدن، وكان أوَّل بروتوكول تعاون وُقِّع عام ١٩٧١بين مدينتي أنقرة وسيئول، وكانت مدينة شيمونوسيكي اليابانية أوَّل مدينة تعقد معها مدينة اسطنبول توأمة عام ١٩٧٢ [٢٨].ولم يقتصر الأمر على العاصمة التركيَّة أنقرة فحسب بكل شمل مدن تركيَّة أُخرى ايضاً كأضنة وأنطاليا وأنطاكية وأزمير والعديد من المدن الأُخرى[٢٩]، وبهذه الممارسة تمكنت تركيا من التقرب إلى مدن العالم المختلفة وإقامة تعاون معها، وجعل الشعوب المتخلفة تتعرف على المدن التركيَّة مِمَّا أبرز صورة تركيا في الخارج الأمر الذي شكل دفعة مميَّزة لقوتها الناعمة.

١- **السياحة :**تُعدُّ تركيا واحدة من أبرز وجهات السياحة العالمية وقد حقَّقت تُقدمًا ملحوظاً فحسب البيانات الصادرة من منظمة السياحة العالمية شهدت تركيا طفرة في عدد السياح الذين زاروها للمُدَّة من ٢٠٠٢ لغاية٢٠١١، ففي عام ٢٠٠٢ كان عدد السياح الذين زاروا تركيا قرابة ١٢ مليون ليزداد هذا العدد بشكل كبير حتى وصل في عام ٢٠١١ إلى قرابة الـ ٢٩ مليون سائح [٣٠]لتعزيز سياسة الدولة الترويجية باستخدام وسائل الإعلام الدولية والمعارض والمؤتمرات بشكل فعال، الَّتي أسهمت بشكل كبير في السياحة التركيَّة وقوة تركيا الناعمة، من وجهة النظر هذه، صارت تركيا دولة سياحية مميَّزة للأشخاص الذين يعيشون في دول الشرق الأوسط بسبب سياستها الخارجية التي اكتسبت مؤخرًا تعاطف المجتمعات التي تعيش في الشرق الأوسط، والمسلسلات التلفزيونية التركيَّة تثير الاهتمام في هذه البلدان، لقد زاد من تعاطف الشعوب الأُخرى وصورتها الإيجابيَّة عن تركيا، مِمَّا قدم مساهمة كبيرة في السياحة التركيَّة وقوة تركيا الناعمة[٣١]، فضلًا عن ذلك فإنَّ تركيا حرصت على تقديم افضل الخدمات للسياح الذين يقصدونها مِمَّا أعطى انطباعاً جيداً عن تركيا لدى السائحين، وان الاهتمام بالمرافق العامة وفر بيئة مرفهة تعمل على جذب السياح.

مؤسسات حكومية ذات طابع قومي دينيّ:

وكالة التعاون والتنسيق التركيَّة(TIKA):

تُعدُّ وكالة التعاون والتنسيق التركيَّة من أدوات القوة الناعمة التركيَّة المميَّزة، فقد جاء تأسيسها كضرورة ملحة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ونشوء جمهوريات جديدة في آسيا الوسطى والقوقاز ترتبط مع تركيا بروابط عرقية وتاريخية واجتماعيَّة، فقد قامت تركيا في بداية نشوء تلك الجمهوريات بتقديم مساعدات مالية فضلًا عن العديد من المجهودات في المجالات الاجتماعيَّة والثقافية، إلَّا أنَّ ذلك لم يكن كافياً بالنسبة لتركيا التي شعرت بالحاجة إلى تأسيس منظمة تتولى تنسيق وتطبيق ضرورات السياسة الخارجية وَنشطتها في المنطقة[٣٢] أُسست وكالة التعاون والتنسيق التركيَّة المعروفة بـ(تيكا) عام ١٩٩٢ بموجب قانون رقم ٤٨٠ الَّذي نشر في الجريدة الرسمية التركيَّة بتاريخ ٢٧ كانون الثاني عام ١٩٩٢ المرقم (٢١١٢٤)، وقد صارت (تيكا) أداة من أدوات تطبيق القوة الناعمة التركيَّة في العديد من الدول والمناطق وفي مقدمتها الدول التي تشترك مع تركيا في القيم والثقافة واللغة، ومنها جمهوريات آسيا الوسطى وجنوب القوقاز[٣٣]. كانت وكالة التعاون والتنسيق التركيَّة (تكيا) عند تأسيسها في عام ١٩٩٢ مؤسسة تتبع وزارة الخارجية التركيَّة إلَّا أنَّ تبعيتها تغيرت فقد صارت تتبع رئاسة الوزراء التركيَّة بموجب القانون المرقم (٤٦٦٨) الَّذي دخل حيز التنفيذ بعد نشره في الجريدة الرسمية برقم (٢٤٤٠٠) بتاريخ ١٢ أيَّار ٢٠٠١[٣٤].ومنذ عام ٢٠٠٤ صارت وكالة التعاون والتنسيق التركيَّة (تيكا) تصدر كتابها السنوي الذي يتضمن إحصاءاتها عن المشاريع التي قامت بها والدول التي استهدفتها وفي الفصول التالية سنتطرق إلى أبرز نشاطات وكالة التعاون والتنسيق التركيَّة [٣٥] حُدِّدت واجبات تيكا بموجب قانون رقم (٦٥٦) الذي نُشر في الجريدة الرسمية بتاريخ ٢ تشرين الثاني ٢٠١١ المرقم (٢٨١٠٣) أبرزها تطوير مشاريع وأنشطة لتنمية البلدان والمجتمعات المستهدفة في المجالات الاقتصاديَّة والتجارية والفنية والاجتماعيَّة والثقافية والتعليمية، وإعداد برامج ومشاريع تعاونية تتماشى مع أهداف التنمية واحتياجات البلدان المستهدفة[٣٦].وبهذا تُعدُّ هذه الوكالة من أذرع القوة الناعمة التركيَّة المميَّزة لما لها من تأثير على زيادة جاذبية تركيا في العالم وبالأخص في محيطها الإقليمي .

رئاسة الأتراك في الخارج والمجتمعات ذات الصلة:

أُسست رئاسة الأتراك في الخارج والمجتمعات ذات الصلة بموجب قانون تنظيم وواجبات الرئاسة للأتراك في الخارج والمجتمعات ذات الصلة المرقم ٥٩٧٨ والمنشور في الجريدة الرسمية بتاريخ ٢٠١٠/٤/٦ برقم ٢٧٥٤٤، بشخصية اعتبارية عامة، بميزانية خاصة وبإشراف مباشر من رئاسة الوزراء[٣٧]. مع إنشاء رئاسة الأتراك في الخارج والمجتمعات ذات الصلة، بدأت تركيا في تطوير علاقاتها ليس فقط مع المواطنين الأتراك الذين يعيشون في الخارج، ولكن أيضًا مع الدول الناطقة بالتركيَّة والمواطنين الذين يجتمعون مع تركيا بتراث تاريخي وثقافي ولغوي مشترك، اضطلعت هذه المؤسسة بميزة التنسيق والتأكد من أن تنسيق الأعمال التي سيتم تنفيذها مِن المؤسسات والمنظمات العامة ذات الصلة والمصرح بها للمواطنين الأتراك الذين يعيشون في الخارج ومجتمعات ذات الصلة يتم ضمن

خطط مدروسة ومعدة مسبقاً وفق الاستراتيجيات التي تخدم الدولة وتحقق أهدافها في هذه الدول[٣٨]. من خلال تكثيف المقابلات مع المواطنين الأتراك الذين يعيشون في الخارج، والتعرف على أسباب هجرتهم إلى الخارج، وكذلك وضع دراسات تهدف إلى التواصل مع هؤلاء لضمان عدم فقدان الأتراك الذين يعيشون في الخارج لهويتهم وثقافتهم، التواصل مع الدول التي تجمعها مع تركيا ثقافة وقيم مشتركة لتقديم خدمات مشتركة داخل تلك البلدان تستند إلى دراسات وخطط مسبقة، وكذلك توفير المساعدات اللازمة للطلاب القادمين للدراسة في تركيا ،وتوفير فرص المنح الدراسية، وتتحديد المبادئ ووضعها موضع التنفيذ من أجل مواصلة تعليمهم بنجاح[٣٩]. وبهذا أسهمت رئاسة الأتراك في الخارج والمجتمعات ذات الصلة من المساهمة في تعزيز الثقافة التركيَّة وتفعيل القوة الناعمة التركيَّة بشكل أكبر وإعطائها فاعلية أكبر في تلك المجتمعات التي ترتبط مع تركيا بصلات تاريخية مشتركة.

١-**رئاسة الشؤون الدينية (ديانت):** أُسست رئاسة الشؤون الدينية عام ١٩٢٣ وهي مؤسسة دينية تابعة لرئاسة الوزراء التركيَّة وتتولى إدارة جميع الشؤون الدينية للبلاد، من مبادئها الأساسيَّة وأهدافها :التعريف بتجربة تركيا وتراثها الديني في الخارج، وإظهار الفهم الصحيح للإسلام من وجهة النظر التركيَّة، ومتابعة المناقشات حوله عن كثب في كل من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وتركيا، وإعطاء معلومات دقيقة للرأي العام في الغرب بشأن هذه المسألة[٤٠]. كان اختصاص رئاسة الشؤون الدينية (ديانت) حتى ثمانينيات القرن العشرين مقتصراً على الداخل التركي لكن تغير الحال بعد انقلاب ١٩٨٠ وانتهاج تركيا سياسة أكثر انفتاحاً على الخارج؛ إذ بدأت رئاسة الشؤون الدينية ديانت في تطوير قدراتها الإدارية والتوسع بشكل كبير إلى البلدان التي يسكنها مهاجرون أتراك، وفي أوروبا الغربية ثم توجهت في تسعينيات القرن العشرين نحو المجتمعات المسلمة في آسيا الوسطى والبلقان، فقد أدَّت دورًا مميَّزًا في تقديم الخدمات الدينية للمجتمعات المسلمة على عدة مستويات[٤١]. شرعت رئاسة الشؤون الدينية ديانت منذ عام ١٩٩٥ بتنظيم "المجلس الإسلامي الأوراسي" (Eurasian Islamic Council) [٤٢] لجمع رؤساء الإدارات الإسلامية في ٣٨ دولة و ١٢ جمهورية مستقلة عن الاتحاد السوفييتي، في القوقاز وفي البلقان، وتمت في هذه الاجتماعات مناقشة قضايا الممارسة الإسلامية كالتعليم العالي وتنظيم الحج وغالبًا ما يتم حلها بتوسيع الخدمات الدينية لرئاسة الشؤون الدينية ديانت، واستضافت الرئاسة أيضًا اجتماعًا سنويًا لقادة المجتمعات المسلمة في البلقان منذ عام ٢٠٠٧[٤٣]. وتولَّت تعليم الدعاة وعلماء الدين وتقديم منحًا دراسية وتنظيم برامج تعليمية وترجمة الكتب الدينية والقرآن الكريم إلى لغات عديدة، وبالتعاون مع وكالة التعاون والتنسيق (تيكا) قامت بترميم المساجد، و سهل مشروع توأمة المدن أو المناطق التركيَّة مع نظيراتها في البلدان الذي تم إطلاقه منذ عام١٩٧١من خلال هذا المشروع حصل مساعدة هذه المدن في إنشاء أماكن عبادة جديدة ومساعدة الجاليات المسلمة في الخارج[٤٤].

ثالثًا: منسق الدبلوماسية العامة:

رأت تركيا أنَّه من أجل إدارة هذه المجموعة الواسعة والمتنوعة من الجهات الفاعلة في القوة الناعمة من مؤسسات الدولة إلى ممثلي المنظمات غير الحكومية، وكذلك عالم الأعمال ووسائل الإعلام، وفنانين وعلماء، يضاف إلى ذلك منظمات المساعدة الإنسانية ومع الأذرع الفاعلة في مجال الترويج لتركيا، يجب أن تكون هناك مركزية في إدارة هذا الكم الهائل من الجهات الفاعلة فجاء تأسيس هذا المركز لتنسيق أعمال هذه الجهات التي تعد من أدوات القوة الناعمة.أُنشئ مكتب تنسيق الدبلوماسية العامة بموجب قرار رئاسة الوزراء المرقم٣/٢٠١٠ الَّذي نشر في الجريدة الرسمية برقم (٢٧٤٧٨) في ٣٠ كانون الثاني ٢٠١٠، وقد أُوكلت رئاسته إلى كبير مستشاري رئيس الوزراء التركي [٤٥]، وقد حُدِّدت الغاية من إنشائه وذلك من أجل ضمان التعاون والتنسيق بين المؤسسات والمنظمات العامة والمنظمات غير الحكومية فيما يتعلق بالدراسات التي أُجريت في مجال الدبلوماسية العامة والتواصل الاستراتيجي، وأنشطة الترويج، وتتولى المديرية العامة للصحافة والإعلام مهام سكرتارية تنسيق الدبلوماسية العامة، وفرض المرسوم الرئاسي أن تساعد جميع المؤسسات والمنظمات العامة، بموظفيها ومواردها المالية والمنظمات الأجنبيَّة والقدرات التقنية والعلمية، في أنشطة منسق الدبلوماسية العامة .وكذلك خُصِّصت الاعتمادات لميزانيات المؤسسات ذات الصلة في إطار خطط النشاط السنوية التي يتم إعدادها من أجل تنفيذ أنشطة الدبلوماسية العامة[٤٦] .ومن خلال هذا المبحث نجد أنَّ تركيا أدركت تغير مفهوم القوة التقليدي المتمثل بالقوة الصلبة، وبروز نوع جديد من القوة في السياسات الدولية؛ لذا حاولت مجاراة الدول الأخرى، فنراها اقتدت بالمعاهد الدولية التي سبقتها كبريطانيا والصين وإسبانيا وسخرت كل مؤسساتها لخدمة قوتها الناعمة.

هوامش البحث

([1]) سمي هذا المعهد باسم يونس امره تيمنا بيونس امره الذي ولد في عام ١٢٣٨م وتوفي عام ١٣٢٠ كان يعد رائداً للشعر التركي الصوفي في تلك المدة، اذ ساهمت اشعاره في نشر اللغة التركية، شهدت المدة التي عاش بها احداثاً سياسية مميَّزة، اذ شهد تفكك الدولة السلجوقية وبدايات نشوء الدولة العثمانية للمزيد ينظر:

Aydın Kayaer, Yunus Emre'nin Dünyasinda İnsan–Allah İlişkisi, Yüksek Lisans Tezi, T.C. Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Temel İslam Bilimleri Anabilim Dali Tasavvuf Bilim Dali, Ankara ,2010,SS.8–22.

(2) Kafiye Bekfelavi , Türkiye'nin Balkan Ülkeleriyle Ilişkilerinde Yumuşak Güç Faktörü Olarak Türk Işbirliği Ve Koordinasyon Ajansi Ve Yunus Emre Enstitüsü, Yüksek Lisans Tezi, T.C.Uludağ Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Uluslararasi Ilişkiler Anabilim Dali Uluslararasi Ilişkiler Bilim Dali, Bursa, 2017,S.36.

(3) T.C.Rasmi Gazete, Kanun Yunus Emre Vakfi Kanunu, Sayı : 26526, 18 Mayıs 2007 Cuma,S.1.

([4]) T.C.Rasmi Gazete, Kanun Yunus Emre Vakfi Kanunu,A.G.E, S.2.

(5) Abdulmuttalip Işidan, "Yabancilara Türkçe Öğretiminde Yunus Emre Enstitülerinin Yeri (Ürdün, Misir, Lübnan Yunus Emre Enstitüleri Örnekleri)" International Journal Of Languages' Education And Teaching Issn: 2198, Germany 2015,S.12.

(6)Bekfelavi,A.G.E,S.68.

([٧]) ناي، المصدر السابق، ص٧٨.

([٨]) يوجين روغان، مدرسة العشائر في اسطنبول، ترجمة :نهار محمد نوري ،(بيروت، الوراق للنشر، ٢٠١٤) ص٢١

([9]) Arslan,A.G.E,S.89.

([١٠]) فتح الله غولن: من مواليد عام ١٩٣٨ في محافظة ارض روم نشأ في بيت معروف بالعلم والدين والاخلاق حفظ القرآن عن والدته في طفولته وتلقى تعليمه الديني عن طريق العديد من العلماء مثل عثمان بكتاش وغيره من العلماء المعروفين صار اماماً لجامع اوج شرف لي في مدينة ادرنه، ثم انتقل بعدها إلى مدينة ازمير ليبدأ عمله الدعوي هناك، ويعد فتح الله غولن من مقلدي سعيد النورسي وكانت اعماله تركز على حوار الاديان والديموقراطية تحالف مع الرئيس الحالي لتركيا رجب طيب اردوغان، إلَّا أَنَّ خلافات نشأت بينهم مما اضطر إلى مغادرة تركيا في عام ١٩٩٩ للمزيد ينظر: ايمان غانم شريف، جماعة النور في تركيا ١٩٦٠–١٩٧٧ دراسة تاريخية ،اطروحة دكتوراه، كلية الآداب قسم التاريخ، جامعة الموصل، الموصل ٢٠١٢، ص ص ٨٤ –٩٧.

(11) Fatih Bayezit, Yumuşak Güç Unsuru Olarak Uluslararasi Imam Hatip Liseleri, Journal Of Education In Muslim Societies And Communities, Issn 2587,2017,P.293.

(12)Ömer Osman Karataş, Projecting Turkey's Power With The Understanding Of Popular Geopolitics, Dissertação Para Obtenção De Grau De Mestre Estratégia, Lisboa,2016,P.31.

([13])Özen,A.G.E,S.76

([14])Özen,A.G.E,S.77.

([١٥]) ابراهيم تاتلس : ولد عام ١٩٥٢ في مدينة اورفه والده عربي وامه كردية بدأ مشوراه الفني عام ١٩٧٥ ويعد من اشهر المغنين الاتراك وقد عمل في التمثيل والاخراج ايضاً كما دخل مجال السياسة وقد كانت فترة التسعينيات اوج شهرته، للمزيد ينظر:

Mynet, Ibrahim Tatlıses Haberleri Ve Son Dakika Ibrahim Tatlıses Haberleri,

https://www.mynet.com/haberler/ibrahim-tatlises تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٣/٢ الساعة ٤:٤١م

(١٦) سيرتاب ارينر : ولدت عام ١٩٦٤ وهي مغنية وشاعره تركية اصدرت اول البوم غنائي لها عام ١٩٩٢ اصدرت العديد من الاغاني التي لاقت رواجاً كبيراً في تركيا وفي عام ٢٠٠٣ فازت بمسابقة الاغنية الاوروبية وقد لاقى فوزها هذا شعبية في تركيا على المستويين الشعبي والحكومي، للمزيد ينظر:

ALL MUSIC, Biography Sertab Erener

https://www.allmusic.com/artist/sertab-erener-mn0000007250/biography تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٢/٣ الساعة ٥:١٧ م

(١٧) مسابقة الاغنية الاوروبية : وهي مسابقة غنائية اوروبية نظمها اتحاد البث الاوروبي في اول مرة عام ١٩٥٦واستمرت حتى وقتنا الحاضر وتعد من الاحداث الفنية المميَّزة في العالم، فقد قدر عدد الاشخاص الذين يشاهدونها حوالي ٦٠٠ مليون شخص حول العالم للمزيد ينظر:

Dafni Tragaki, Empire Of Song Europe And Nation In The Eurovision Song Contest,(Toronto,2013),P.79.

([18])Özen,A.G.E,S.79

(١٩) الموقع الرسمي للمنظمة الدولية للثقافة التركية turksoy Https://Www.Turksoy.Org/Tr/Turksoy/About تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٣/٥ الساعة ٢:٢١.

(٢٠) المصدر نفسه .

(٢١) المصدر نفسه .

(٢٢) كامل القيم ،"قناة الجزيرة ... هجوم بالعنف الرمزي وتصدير القوة الناعمة"، مجلة حمورابي للدراسات ،العدد٦، بابل ٢٠١٣، ص٥.

([23])Bekfelavi,A.G.E,S.71.

([24])Sancak.A.G.E,S.183.

([25])A.E,S.184.

([26])Hazerfen Gültekin, Türk Dış Politikasında Kamu Diplomasisi Ve Yumuşak Güç Kavramı,Yüksek Lisans Tezi T.C Beykent Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Uluslararası İlişkiler Anabilim Dalı Uluslararası İlişkiler Bilim Dalı, İstanbul, 2015,S.57.

([27])(Sancak,A.G.E,S.193.

(٢٨) الموقع الرسمي لبلدية اسطنبول Https://Www.Ibb.Istanbul/Icerik/Kardes-Sehirler تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/١٣ الساعة ٧:٥٧م

([29])Çiğdem Akman Ve Elvettin Akman," Türkiye'de Kardeş Şehir Uygulamalarinin Dört Büyükşehir Belediyesi Üzerinden Nitel Bir Analizi", Süleyman Demirel Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, , Sayı.27,2017,S.233.

([30])World Tourisim Organization, Unwto Tourism Highlights,(Madrid 2012),P.6

([31])(Güven,A,G.E,S.88.

(٣٢) الموقع الرسمي لوكالة التعاون والتنسيق التركية تيكا Https://Www.Tika.Gov.Tr/ تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/١٢ الساعة ٩:٤٤م

([33])T.C.Rasmi Gazete, Ekonomik , Kültürel, Eğitim Ve Tekni K İşbirliği Başkanlığı Kurulması, Sayı : 21124 , 27 Ocak 1992 Pazartesi,S.1.

(34)T.C.Rasmi Gazete, Türk İşbirliği Ve Kalkınma İdaresi Başkanlığının Teşkilât Ve Görevleri Hakkında Kanun, Sayı .24400 , 12 Mayıs 2001,S.26.

(٣٥) الموقع الرسمي لوكالة التعاون والتنسيق التركية تيكا Https://Www.Tika.Gov.Tr/ تاريخ الزيارة٢٠٢٣/٣/٣ الساعة ٢:٣م

)[36](T.C.Rasmi Gazete, Türk İşbirliği Ve Koordinasyon Ajansi Başkanliğininteşkilat Ve Görevleri Hakkinda Kanunhükmünde Kararname, Sayı.28103, 2 Kasım 2011 Çarşamba,S.1.

)[37](T.C.Rasmi Gazete, Yurtdişi Türkler Ve Akraba Topluluklar Başkanliği Teşkilat Ve Görevleri Hakkinda Kanun, Kanun No. 5978, Sayi . 27544, 6 Nisan 2010 ,S.3.

(٣٨)الموقع الرسمي لرئاسة الاتراك في الخارج Https://Www.Ytb.Gov.Tr/Yurtdisi-Vatandaslar/Genel-Bilgi تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/٢٧ الساعة ٩:٢٣م

(٣٩) المصدر نفسه.

(٤٠) الموقع الرسمي لرئاسة الشؤون الدينية التركية، المبادئ والأهداف Https://Www.Diyanet.Gov.Tr/Tr-TR/Kurumsal/Detay//3/Diyanet-Isleri-Baskanligi-Temel-Ilke-Ve-Hedefleri تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/١٣ الساعة ١:٤٨م

)41(Kerem Öktem, "Global Diyanet And Multiple Networks: Turkey's New Presence In The Balkans", Journal Of Muslims In Europe,No.1, Netherlands 2012,P.44.

(٤٢) المجلس الاسلامي الاوراسي: تم انشاء هذه المجلس برعاية رئاسة الشؤون الدينية التركية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، وضم هذا المجلس الجمهوريات الإسلاميَّة المستقلة في اسيا الوسطى والقوقاز والبلقان ،وعقد الاجتماعي الاول للمجلس في عام ١٩٩٥ في انقره وكانت الغاية منه التعاون فيما يجب القيام به من أجل تطوير جميع أنواع العلاقات بين الدول والمجتمعات المشاركة لتقديم الخدمات الدينية وتوفير الاستمرارية لمثل هذه العلاقات،للمزيد ينظر:

https://avrasyaislamsurasi.diyanet.gov.tr/en-US/Content/Detail/2 تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١/٢٠ الساعة ١:٣٨م.

(43)Öktem.A,G.E,S.44

(44)David Rama, Soft Power In Turkey's Foreign Policy Case Studies Of Albania And Kosovo,Unpublished Master Thesis National & Kapodistrian University Of Athens Faculty Of Political Science And Public Administration master's Degree In Southeast European Studies, Athens, 2017,P.33.

(45)T.C.Rasmi Gazete, Genelge, Sayı : 27478, 30 Ocak 2010 https://www.resmigazete.gov.tr/eskiler/2010/01/20100130-19.htm.٩:١٩ الساعة ٢٠٢٢/١٢/١٣ تاريخ الزيارة

(46)T.C.Rasmi Gazete, Genelge, Sayı : 27478, 30 Ocak 2010 https://www.resmigazete.gov.tr/eskiler/2010/01/20100130-19.htm.٩:١٩ الساعة ٢٠٢٢/١٢/١٣ تاريخ الزيارة